

تفسير سورة البقرة من الآية ٨٥١ إلى ٣٦١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل -

[00:00:03](#)

وعلى ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة - [00:00:25](#)
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه - [00:00:45](#)

ان يطوف بهما. ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. وعرفنا شيئا من المناسبات بين هذه الآية وما تقدم من ابرز المناسبات ان الله تعالى لما رد على الطاعنين في القبلة - [00:01:03](#)

وهذا اعظم آ ما يكون في هذه الشعائر العظيمة لان هذا يتعلق بالبيت نفسه بالكعبة المشرفة. فجاءت الايات والتعقيبات على هذه الحادثة العظيمة وتحويل القبلة. ثم كمل الله تعالى هذا تصحيح هذا المفهوم - [00:01:23](#)

وازالة الوهم فيما يتعلق بشعيرة الصفا والمروة ان السعي بين الصفا والمروة من اعظم الشعائر ايضا عند بيت الله الحرام فجاء ايضا الرد على من توهم آ عدم الطواف بين الصفا والمروة فجاءت هذه الآية في ختام - [00:01:51](#)

الايات وهذا واضح لان الله تعالى هنا قال فلا جناح عليه ان يطوف بهما. يعني يزيل وهما طراً على بعض النفوس كما انه رد طعنا من السفهاء في بيت الله تعالى - [00:02:18](#)

وايضا من المناسبات اللطيفة الاشارية انه لما ذكر الله تعالى الابتلاء بشيء من الخوف والجوع اشار الى مثال لهذا وهو ما حصل لهاجر وابنها اسماعيل عليهما الصلاة والسلام عند بيت الله تعالى وشرع الله - [00:02:37](#)

وتعالى الطواف بين الصفا والمروة اتباعا لفعل آ هاجر رضي الله عنها ناسب ان يذكر هذا هنا والله اعلم يقول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - [00:03:01](#)

ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. تأمل في افتتاح الآية بحرف ان وان يؤتى بها اذا كان شاكا في الامر الاخبار بشيء ما يحتاج فيه الى تأكيد الاصل. يقول الصفا والمروة من شعائر الله - [00:03:30](#)

لكن لما قال ان الصفا والمروة من شعائر الله كأنه فيه اشارة الى ما دخل في النفوس من التردد والتوهم ان الصفا والمروة من شعائر الله الصفا والمروة جبلان معروفان عند بيت الله الحرام. ومن اللطائف في تسمية هذين الجبلين بهذين - [00:03:52](#)

اسمين ان الصفا كلمة على اسمها تدل على الصفوة وخلاف الشيء الذي فيه كدر وشوائب والمروة كذلك قالوا المروة هي حجارة بيض براقعة يقدح منها النار فسبحان الله يعني الصفا - [00:04:25](#)

الحجر الاملس وفي شفافية والمروة حجر في اللغة الحجر الابيض كأن السعي بين الصفا والمروة ما يكون في الحقيقة وما يؤدي المتعبد والساعي بين الصفا والمروة حق هذه الشعيرة الا اذا صفا قلبه - [00:04:46](#)

امتناً قلبه الاخلاص لله واليقين بالله جل وعلا هذا يذكر على سبيل اللطائف والملح. ان الصفا والمروة من شعائر الله. من شعائر الله يعني من المعالم العظيمة حتى اضافها الله الى نفسه - [00:05:13](#)

من المعالم العظيمة لهذا الدين من شعائر الله. ومن شعائر الحج والعمرة وكلمة شعييرة الاخوة يعني تدل على العلامة هما معلمان واضحان هناك وكلمة شعر في اللغة اصلا تدل على دقة ولطف. مثل الشعر الشعر - [00:05:39](#)

شعرة دقيقة هكذا ولذلك قالوا الشعور هو احساس لطيف بما تقول اشعر بشيء من الالم فيعني احساس بلطف وقيل الشاعر سمي شاعرا لان عنده لطف في ادراك المعاني ونظمها في هذه الابيات الشعرية يعني - [00:06:04](#)

اللطيفة وكذلك قالوا الشعائر شعائر الحج يعني المعالم المحددة بلطف ودقة هذا من حيث الظاهر. فتجد ان شعائر الحج مزدلفة الطواف السعي. هذه لها علامات محددة بدقة. الى يومنا هذا - [00:06:30](#)

حدود عرفة حدود مزدلفة. فسميت شعائر. هذا من الوجه الظاهر. وكذلك كما اشار بعض العلماء ان هذا آآ بالنظر الى الوجه الباطن يعني كأن وراء هذه الشعائر امور لطيفة واسرار - [00:06:57](#)

بديعة ينبغي للمتعبد ان يتأمل فيها. فسميت شعائر من هذه الكلمة التي تدل على اللطف حقا. لان هذه العبادات الاخوة آآ الانسان اذا ما عرف مقاصدها نعم يؤديها على الوجه الواجب الذي امر به لكن عندما يعرف مقاصد هذه العبادات وانها آآ في الحقيقة - [00:07:17](#)

اه كأنها عندما يذهب هناك الى الحج والعمرة يشعر بتمام قربه من الله. بامور لطيفة يعني مثلا عندما يذهب الى البيت الحرام يطوف حول البيت وهو يستشعر نقول يستشعر هنا انه قد وفد - [00:07:45](#)

على ربه سافر الى ربه جل وعلا لا حقيقة الحج والعمرة استزارة المحبوب لاحبابه ودعوتهم لزيارة اه لزيارته عند دار في دار كرامته وفي بيته كما قال ابن القيم واذن في الناس بالحج يأتيك رجالا. فعندما يشعر انه يزور ربه رؤية البيت يذكر - [00:08:05](#)

لصاحب البيت يشعر بتمام القرب من الله. يشعر بشعور اخر. حتى مثلا عند تقبيل الحجر يعني كما اه جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحجر الاسود يمين الله في الارض. طبعا هذا ليس فيه تشبيه لانه قال يمين الله - [00:08:30](#)

ارض والله تعالى على العرش استوى. لكن هذا من باب الاشارة والرمز قال الحجر الاسود يمين الله في الارض. فمن قبله وصافحه فكأنما صافح يمين الله. مثلا لماذا قالت لان الوافد عندما يقدم على الملك اول ما يبدأ يصافح الملك - [00:08:51](#)

وربما قبل يده وعاهده على الاستسلام والطاعة. فكأن هذا رمز الى هذا المعنى الجليل. ثم تأمل في صورة عبد جاء الى بيت سيده قد لبس لباس الذل حاسرا عن رأسه. يطوف حول بيت سيده شوطا بعد شوط. طواف العبد - [00:09:10](#)

الخاشع الذليل بل هو طواف العبد المحب المشتاق ما يملك الا ان يطوف حول بيت سيده. كما قال اه عمر رضي الله عنه كان يعني اذا رأى البيت يدعو بهذا الدعاء اللهم انت السلام ومنك السلام - [00:09:30](#)

حيينا ربنا بالسلام يعني لماذا خص عمر هذا الدعاء عند رؤية البيت هذا موقوف على عمر. انظر الى عمق فهم الصحابة رضي الله عنهم لهذه العبادات وهذه الشعائر قال لك لان زيارة البيت كأنها زيارة لله - [00:09:50](#)

فتذكر لقاء الله في الجنة تحيتهم يوم يلقونه سلام. فقال اللهم انت السلام ومنك السلام. فحيينا ربنا بالسلام وهكذا السعي بين الصفا والمروة. نتذكر فعل هاجر عندما تركها ابراهيم في ذلك المكان في صحراء قاحلة - [00:10:10](#)

فيها انسان ولا حيوان ولا نبات ولا شيء. نجد الطعام والشراب وجف صدرها وهي ترى ابنها اسماعيل يتلوى من الجوع رأت جبل الصفا اقرب جبل اليها. صعدت الصفا تنظر تبحث عن ماء عن فرج. بعد ذلك نظرت الى المروة - [00:10:30](#)

اقرب جبل اليها فسعت من الصفا الى المروة وكان هذا الذي يعني فيه علامة خضراء كان واديا منخفضا جرت فيه جريا شديدا حتى ما يغيب نظرها عن ولدها. وهكذا اكملت الى المروة وسعت بين الصفا والمروة سبعة - [00:10:50](#)

اتى اشواط انظروا الان في سعي هاجر كيف كان قلب هاجر وهي تسعى وهي امرأة وحيدة وما لها ملجأ ولا منجى فمن الله الا اليه. وقد تيقنت بالفرج لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال لها الله الله امرني بهذا. لما سألته - [00:11:10](#)

قالت اذا لا يضيعنا فهي تسعى بقلب ممتلئ باليقين. وانتظار الفرج من الله ممتلئ بالرجاء بحسن الظن بالله ممتلئ بالاضطرار

والافتقار الى الله هذي من اعظم صور التوحيد لله. واليقين بالله جل وعلا. وبالفعل - [00:11:33](#)

ان فرج الله كربتها وارسل جبريل وفجر زمزم عند اسماعيل عليه الصلاة والسلام سبحانه الله تأمل فهذا السعي كيف تعالى ابقاه مع انه امرأة يعني فعل امرأة تبحث عن الماء لكن جعل فعلها ركنا - [00:11:56](#)

في العمرة والحج لانه من اعظم صور التوحيد لله تعالى هكذا الذي يسعى بين الصفا والمروة بقلب صاف ممتلى بتوحيد الله واليقين به وحسن الظن بالله. وانك تستشعر وانك هالك في هذه الدنيا لولا رحمة الله وانك مضطر ومفتقر الى الله تعالى - [00:12:14](#)

فهكذا يسعى المسلم بين الصفا والمروة ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما.

فيستفاد من هذا ان الصفا والمروة يتعلقان بالحج والعمرة - [00:12:37](#)

قال فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه يطوف بهما فهما مرتبطان بالحج والعمرة. ولذلك هذا باجماع العلماء انه لا يشرع ان تسعى بين الصفا والمروة تطوعا. هكذا من قبل نفسك - [00:12:53](#)

بل عند جماهير اهل العلم ان السعي لا يصح الا بعد طواف. يعني اما طواف العمرة او طواف القدوم او طواف الافاضة كما هو معلوم في احكام الحج والعمرة فاذا الصفا والمروة يعني شعيرة عظيمة السعي بينهما شعيرة عظيمة مرتبطة بالبيت وبالطواف بالبيت. قال

فمن حج البيت او - [00:13:09](#)

ائتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما هنا يأتي السؤال لماذا قال الله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما؟ مع انه الصفا ما حكمه في

الحج والعمرة من اركان الحج والعمرة - [00:13:35](#)

وهل يعبر عن الركن او الواجب؟ انه والله لا جناح عليك ان تفعل كذا يعني هل مثلا آآ يأتي حديث لا جناح عليك ان تصلي الصلوات

الخمس؟ لا الواجب او الركن يأتي الامر به امرا جازما. ما يكتفى فيه بنفي الائم - [00:13:58](#)

فيقال يعني لا جناح عليك ان صليت لأ قال صل وان لم تصلي فكذا وكذا يأتي الائم والويل والعقوبة. لكن اما يقول فلا جناح عليه ان

يطوف بهما. هذا اسلوب - [00:14:19](#)

اسلوب قد يشكل ولذلك اشكل هذا على عروة ابن الزبير رحمه الله فذهب الى خالته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها نستمتع ماذا

يقول يقول عروة آآ قلت لعائشة ارأيت قول الله تعالى وذكر الآية - [00:14:37](#)

فلا جناح عليه ان يطوف بهما. قلت فوالله ما على احد جناح ان لا يتطوف بهما يعني هو فهم من الآية ما دام الله يقول فمن حج البيت

او اعتمر فلا جناح عليه لا اثم عليه ان يطوف بهما. اذا - [00:15:03](#)

لا جناح عليه الا يتطوف بهما. يعني قد يوفى من هذا الاسلوب انهما آآ ان السعي غير واجب. فلا جناح عليه ليس عليه اثم اذا ترك

الطواف بين الصفا والمروة. هكذا فهم عروة من هذا الاسلوب. لان الواجب ما يعبر عنه بمثل هذا. ففهم من هذا انه - [00:15:21](#)

اه يعني ما يلزم السعي بين الصفا والمروة وليس ركنا وليس واجبا في الحج والعمرة لكن انظر الى فهم عائشة رضي الله عنها وسعة

علمها. قالت بنس ما قلت يا ابن اختي. ثم ردت عليه من - [00:15:48](#)

وجهين الوجه الاول من الناحية اللفظية في الآية. والوجه الثاني بالنظر الى سبب نزول الآية. شوف كيف ام المؤمنين فقيهة وعالمة

قالت انها لو كانت على ما اولتها عليه كانت فلا جناح عليه الا يطوف بهما - [00:16:05](#)

هذا باعتبار اللفظ يعني الله ما قال لا جناح عليه الا يطوف. لا قال لا جناح عليه اي يطوف فرق كبير بين الامرين يعني الله لما قال لا

جناح عليه ان يطوف - [00:16:29](#)

يعني ليس عليك اثم في السعي بين الصفا والمروة. هل هذا يلزم منه نفي الوجوب؟ ما يلزم غاية ما فيه انه ينفي عنك الائم اذا طفت

بين الصفا والمروة. طيب ما بين الحكم. هل هو واجب؟ غير واجب - [00:16:53](#)

ما ذكر لكن ما يلزم منه ان يكون السعي غير واجب كما فهم عروة. وقال يعني فما على احد جناح ان لا بهما لو قال لا جناح عليه ان لا

يطوف نعم هنا ما يكون السعي واجبا. يعني ليس عليك اثم اذا لم تطف. اذا - [00:17:16](#)

الوجوب لان الوجوب آآ يعني آآ يائثم آآ تاركه. لكن اذا قال ليس عليك ليس عليك اثم. اذا تركت الطواف بينهما هنا سقط الوجوب. لكن

الله ما قال هذا. قال لا جناح عليه ان يطوف بهما. ليس عليه - 00:17:39

اثم اذا طاف اذن هناك سر من وراء هذا التعبير. مع انه ركن وهذا امر معروف لكن لماذا يقول فلا جناح عليه ان يطوف او لا اذا ردت

عليه من حيث اللفظ ان اللفظ لا يدل على عدم الوجوب - 00:17:59

لا يدل على ترك السعي بين الصفا والمروة غاية ما يدل عليه كما عرفنا انه ينفي الاثم عمن طاف طيب لماذا عبر الله بهذه اللفظة؟ قال

قالت عائشة هذا الوجه الثاني الان شف كيف هذا الاخوة يبين لنا - 00:18:20

ان سبب نزول الايات من اعظم ما يعين على فهم القرآن الكريم عندما تفهم سبب النزول ينحل لك الاشكال في بعض الايات. ممكن

تقرأ احيانا بعض الايات تفهم فهم اجماليا. لكن لما تتعرف على سبب النزول - 00:18:39

هنا تعرف حقيقة الايات. ولماذا قال الله كذا؟ ولماذا قال الله كذا مثلا اقرأ قول الله تعالى في سورة النساء انا انزلنا اليك الكتاب بالحق

لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين - 00:18:57

خصيما واستغفر الله ان الله كان عفورا رحيمًا. ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم. ان الله لا يحب من كان خوانا اثم سبحان الله

ما الذي حصل؟ لماذا الله يقول لنبيه استغفر الله ولا تكن للخائنين خصيما - 00:19:14

انت تفهم المعنى الاجمالي لكن لن تقف على الحقيقة الا اذا عرفت سبب النزول. ابحثوا عنه. طيب كذلك قالت عائشة ولكنها انما انزلت

ان الانصار كانوا قبل ان يسلموا يهلون لمناطق - 00:19:35

طاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل. مشلل بين مكة والمدينة وكانت مناه حذو قديد. هذي منطقة قرب مكة. وكان من اهل لها

يتخرج ان يطوف بالصفا والمروة ايضا عليهما صنمين ايسافنا الى - 00:19:55

يعني ابعد من عند الكعبة ووضع على الصفا والمروة. كما آ ذكر بعض المفسرين تساءلوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالوا يا رسول الله انا كنا نتخرج ان نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية - 00:20:16

كان عندهم هذا المعتقد الجاهلي انهم يعني عظموا صنمهم في الطريق فكيف لما يأتون يعظمون يعني هذين الصنمين على والمروة

فكانوا فكان في قلوبهم حرج من الطواف بين الصفا والمروة في الجاهلية اصلا - 00:20:31

يعني بقي شيء من هذا الحرج اه عندما جاء الاسلام والان يريدون ان يعرفوا الحكم الشرعي انزل الله هذه الاية. هذا بالنسبة للانصار.

بالنسبة لغيرهم قال قالت عائشة ولقد اه سمعت - 00:20:50

اي نعم اه او نعم اه كان غير الانصار يقولون ان طوافنا بين هذين الحجرين من امر الجاهلية وقال اخرون من الانصار انما امرنا ان

نطوف بالبيت ولم نؤمر بالطواف بين الصفا والمروة - 00:21:14

اه يعني دخلهم شيء من الاعتقاد وخاصة كما تعرفون ان النبي صلى الله عليه وسلم لما يعني طرد من مكة وكان في المدينة ما ما

اعتمر الا في السنة السابعة عمرة القضاء - 00:21:34

يعني بعد عمرة الحديبية كانت بالنية فقط. لكن العمرة الحقيقية ان طاف بين الصفا والمروة هذا في عمرة القضاء. وسورة البقرة من

اوائل ما نزل في المدينة فكان عندهم شي من الشك في الطواف بين الصفا والمروة لما كانوا يظنون ان هذا من امور الجاهلية يعني

يعظمون حجرين او جبل - 00:21:51

يطوف يطوفون بينهما فانزل الله تعالى هذه الاية لازالة الوهم الحادث فيوفى من هذا ان هذا لا يعني نفي الوجوب سنفهم الان لماذا

قال فلا جناح عليه ان يطوف بهما لانه كان في القلوب توهم الجناح. جناح الاثم - 00:22:13

بان يعني كلمة جناح يعني ما لا لان الاثم يميل بصاحبه عن الطريق المستقيم قال فلا جناح عليه يعني لن تميلوا عن الصراط

المستقيم عن الهدى المستقيم. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:22:37

لان والله اعلم ايضا هذا من اسرار التعبير بالجناح هنا. اذا قال فلا جناح عليه ان يطوف بهما. لانها من شعائر الله ليست من اه ما

يعظمه اهل الجاهلية لذلك قال فلا جناح عليه ان يطوف بهما. فاذا فهمت سبب النزول عرفت سر التعبير في الاية - 00:22:55

مع انه ركن واجب. يعني مثلا واحد توهم انه اذا كان في الطائرة لا يجوز له ان يصلي صلاة الفريضة ولو خرج الوقت وما استطاع ان

يجمع اذا نزل مثلا رحلة طويلة وستفوته الصلوات فقال انا لا اصلي - [00:23:18](#)

فقال له واحد لا جناح عليك ان تصلي. شف يعبر بهذا التعبير لماذا؟ لازالة الوهم الذي قد يوجد في بعض النفوس. فيمكن يصح التعبير هنا يقول لا جناح عليك ان تصلي في الطائرة - [00:23:42](#)

كذلك هنا قال فلا جناح عليه ان يطوف بهما فاذا عرفنا آآ يعني هذا سر التعبير هنا وكذلك الاخوة كما عرفنا يعني هذا نستفيد منه في سياق الايات وترتيب الايات كما عرفنا لان الايات - [00:24:01](#)

متقدمة ردت طعنا موجودا عند السفهاء في بيت الله الحرام وفي ان الكعبة هي القبلة. فردت الطعن هذا. ثم اية هنا تكميل للحفاظ على شعائر الله. فردت وهما تعلق بالصفاء والمروة - [00:24:26](#)

تناسب ان تذكر هذه الاية هنا والله اعلم قال فلا جناح عليه ان يطوف اي لن يطوف اي يطوف اصلها ماذا؟ ان يتطوف لكن اضعفت ولما يقول ان يتطوف ان يتطوف هذا يدل على التكلف. يعني انه لابد ان تبذل الجهد والاجتهاد - [00:24:47](#)

مع مراعاة الاخلاص لله تعالى. يعني يكون هذا بقوة ان تأخذ الامر بجدية لان بعضنا بالفعل هذا يحصل لما الواحد يذهب الى الصفا والمروة وبشوف الامر طويل ويكون متعبا فربما يطوف بين الصفا والمروة بشيء - [00:25:12](#)

من الكسل او الملل او التعب خاصة في الحج بعد ان يؤدي المناسك وكذا ويطوف طواف الافاضة. واذا ما كان سعى سعي الحج ختام الاعمال هنا سعي الحج فيمكن يكون مرهقا متعبا - [00:25:30](#)

فلا يطوف خذ الامر بجدية وقوة وتذكر فعل هاجر يعني افتقر الى الله تعالى في طوافك بينهما ان يطوف بهما. ثم قال الله تعالى ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - [00:25:44](#)

بعض الناس يفهم من هذه الاية يقول يا اخي ممكن اتطوع بالصفاء والمروة بالسعي بينهما. نقول لا تمت دقة القرآن ما قال فمن تطوع مثلا بالفعل لا قال ومن تطوع خيرا - [00:26:04](#)

كأن هذا حكم اخر فلما اه نفى الله تعالى يعني آآ هذا الجناح او الوهم الموجود في النفوس حثهم على الخير عموما فلا جناح عليه الطوف بهما كأنه يقول بل فيهما خير عظيم. ومن تطوع من زاد في الخير فان الله شاكر عليم - [00:26:17](#)

تناسب هنا الترغيب في الخير عموما. ومن ذلك الصفا والمروة لكن كما شرع الله في العمرة والحج قال ومن تطوع خيرا يعني اي خير من الصلاة من الصيام من الذكر من تلاوة القرآن من الحج من العمرة التطوع ومن تطوع خيرا. فان الله شاكر عليم - [00:26:48](#)

شاكر لا يضيع اجر المحسنين يشكر لك سعيك ويحمدك ويذكرك في من عنده وهذا اعظم جزاء شكر شكر من الله الله يشكر ثم ايضا الشكر من معانيه هنا انه يزيد في حسناتك يشكر لك سعيك وفعلك للخير - [00:27:13](#)

فيزيدك من الاجور والحسنات. يضاعف لك الاجر. لكن هذه المضاعفة ترجع الى علمه. وذلك ناسب ان يقع بين الشاكر عليم قال فان الله شاكر عليم. عليم بمن يستحق المضاعفة. كل بحسبه كل بما يقوم فيه - [00:27:35](#)

في قلبه وعليم احوالكم وباعمالكم فان الله شاكر عليم وسبحان الله تأمل دقة القرآن. في الصيام قال وعلى الذين يطيقون فدية طعام مسكين. فمن تطوع خيرا فهو خير له هناك بالفاء هنا بالواو - [00:27:55](#)

هناك فمن تطوع خيرا يعني زاد في الاطعام. يعني من جنس ما سبق لانه عبر بالفاء التي تدل على يعني التعقيب لما قال يعني حث على اطعام مسكين قال فمن تطوع خيرا علم من هذا ان الخير من جنس ما سبق - [00:28:16](#)

لان الرابط قوي بين الجملتين بالفاء بخلافنا ومن تطوع خيرا. لانه لا يراد من هذا آآ التطوع بالسعي كما عرفنا ثم قال الله تعالى ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات والهدى. من بعد ما بيناه للناس في الكتاب - [00:28:40](#)

اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبيّنوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم لماذا جاءت الايات هنا في التحذير من الكتمان انظر يعني واضح ان المقطع هنا انتهى - [00:29:02](#)

يعني التنبيه على اه شعيرة السعي بين الصفا والمروة ازالة الوهم من القلوب كما دفع الطعن في القبلة ثم حذر من الكتمان وما الذي جعل اهل الكتاب يطعنون في القبلة - [00:29:25](#)

ماذا قال الله تعالى عنهم وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم اذا هم يعلمون لكنهم ايش؟ يكتمون. وقال الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وان فريقا منهم - [00:29:53](#)

ليكتمون الحق وهم يعلمون اذا سبب هذه الطعونات ليست شبهة وانما هو كتمان الحق سورة البقرة سورة بيان وهدى. افتتح الله بقوله ايش؟ الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. هدى - [00:30:13](#)

اهدنا الصراط المستقيم. فالله يبين لنا في هذه السورة دين الاسلام. هذا من ابرز مقاصد السورة البيان. بيان دين الاسلام بشرائعه وذلك كم جاء فيها من بيان الشرائع يسألونك يسألونك يسألونك - [00:30:39](#)

تناسب ان يبرز قضية البيان والتحذير من كتمان الحق حتى يظهر البيان والهدى للناس اذا قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والادلة الواضحات والهدى والهدى والله - [00:30:56](#)

واعلم يعني اشد وضوحا من البينات. ولهذا قال ابن كثير والهدى النافع للقلوب. ابانا الشيء يعني وضحه لكن الهدى دلالة بلطف يقولون الهدية تزرع اللطف والمودة في القلوب. تهادوا تحابوا - [00:31:21](#)

كذلك الهدى قد يطلق على هدى القلوب. يعني وان كان الهدى هدى بيان. لكن من عظم هذا الهدى كان انه يدخل في القلوب بلا استئذان ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى ثم - [00:31:45](#)

زاد الامر تفضيلا. شف ما قال البينات فقط. البينات والهدى ثم زاد الامر تفضيلا قال من بعد ما بيناه للناس في الكتاب. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. من بعد ما بيناه - [00:32:09](#)

في الكتاب في القرآن اولئك يلعنهم الله. واللعن طرد من رحمة الله والعياذ بالله. يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون عنا لعنة الله تكفي لكن تأمل في غضب الله على هؤلاء يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون - [00:32:27](#)

يعني كل من يتأتى منه اللعن يلعنه من يدخل في اللاعنون كما سيأتي في قول الله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. بينها الله تعالى فالملائكة يلعنونهم. قال قتادة من ملائكة الله ومن المؤمنين. وايضا - [00:33:00](#)

من يتصور غير الملائكة والمؤمنين ها ايش البهائم قال مجاهد البهائم قال عطاء كل دابة والجن والانس قال مجاهد اذا اجذبت الارض قالت البهائم هذا من اجل عصاة بني ادم. لعن الله عصاة بني ادم - [00:33:31](#)

لا اله الا الله البهائم تتضرر من معصية الله يدخل في هذا البهائم يلعنهم اللاعنون. ولهذا لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جنازة قال مستريح مستراح منه قالوا وما مستريح مستراح منه؟ قال مستريح المؤمن يستريح من نصب الدنيا وهمها وتعبتها - [00:33:57](#)

قال مستراح منه الكافر قال يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب الله اكبر. شف اذا مات الكافر حتى الشجر والدواب يستريحون منه لا اله الا الله. شف كيف شؤم المعصية وشؤم الكفر - [00:34:25](#)

وكذلك يدخل فيهم كما سيأتي معنا والناس اجمعين. يدخل فيهم الكفار او لا يدخلون كيف يدخل الكافر يلعن الكافر نعم هذا بوضوح يكون متى؟ يوم القيامة كما اخبر الله تعالى عنهم انهم يتلأعنون في النار كلما دخلت امة لعنت اختها - [00:34:45](#)

يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا. فيحصل التلاعن بينهم. ثم ايضا النفوس مجبولة على لعن الظالم عموما. وان كان الكافر لا يدري انه ظالم في نفسه وظلم آآ يعني غيره. فلما - [00:35:14](#)

يلعن الظالم تعود لعنته على نفسه كما اشار بعض المفسرين لهذا المعنى اذا اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون طيب لماذا كان جزاء الكتمان اللعنة؟ الطرد من رحمة الله علم المناسبة بين كتمان الحق واللعن - [00:35:34](#)

اشار بن سعدي رحمه الله الى هذه الفائدة اللطيفة والنفيسة قال لسعيهم في غش الخلق وفساد اديانهم. وابعادهم من رحمة الله. فجوزوا من جنس عملكم لان هذا الهدى رحمة الله للخلق - [00:35:58](#)

فهؤلاء يكتمون رحمة الله يبعدون الخلق عن رحمة الله فيستحقون الطرد من رحمة الله ثم العكس قال ابن سعدي كما ان معلم الناس الخير يصلي الله عليه وملائكته حتى الحوت في جوف الماء لسعيه في مصلحة الخلق واصلاح اديانهم وقربهم من رحمة الله فجوزي من جنس عمله - [00:36:19](#)

الله اكبر كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السماوات واهل الارض ليصلون على معلم الناس الخير حتى الحوت في البحر وحتى النملة في جحرها تصلي على معلم الناس الخير. طيب ايش العلاقة بين العالم او طالب العلم نبه يعني العلماء في هذا - [00:36:48](#)

ان طالب العلم يدخل في هذا بقدر ما عنده من العلم والنفع. يدخل في هذه الفضائل والحمد لله طيب ما العلاقة بين طالب العلم والعالم وبين النملة والحوت هو ما قدم لها معروفا؟ قال لا قدم لها اعظم معروف - [00:37:17](#)

لانه عندما ينشر الصلاح وينشر العبودية. تعم البركة. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. فهذا بسبب انتشار الخير والايمان الذي من اعظم اسباب هؤلاء العلماء - [00:37:37](#)

ثم ايضا العالم يأمر بالرحمة حتى بالبهايم والحشرات. يقول لك لا تقتل الحشرة بدون سبب بدون اذى وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء. وهكذا يعلم الناس مثل هذه الرحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فكان جزاء - [00:37:57](#)

صلي عليه الله والملائكة واهل السماوات واهل الارض لانه ينشر رحمة الله وصلاة الله على عبده ثناؤه عليه ويلزم منها رحمته فاذا يعني هذا في مقابل هذا وهذا مما يبين لنا فضل العلماء رحمهم الله تعالى. واليوم يعني اذكر هذا اننا - [00:38:17](#)

يعني فقدنا عالما جليلا من علماء المدينة والشيخ عبيد الجابري رحمه الله تعالى توفي اليوم نسأل الله تعالى ان يغفر له ويرحمه وان يرفع في درجاته. ويعني لا انسى فضل هذا الشيخ علي جزاه الله خير - [00:38:40](#)

يعني درست قديما يعني لما كان يأتي الامارات هنا شيء من التوحيد والنحو في مجالسه جزاه الله خيرا وهو قد كتب لي تزكية لدخول الجامعة الاسلامية يعني كانت تزكيته جزاه الله خير يعني آسببا في هذا - [00:39:00](#)

اسأل الله تعالى ان يغفر له ويرحمه ويرفع في درجاته نسأل الله تعالى ان يغفر لعلماء المسلمين اجمعين وهكذا يعني يذهب العلم بموت العلماء هذا الاخوة يجعلنا نقبل على العلم. هذا مما يحثنا على الاقبال على العلم - [00:39:19](#)

هذا العلم رحمة الله تعالى في ارضه قال ابو هريرة رضي الله عنه والله لولا ايتان في كتاب الله ما حدثتكم شيئا ابدا. وذكر هذه الاية ان الذين يكتُمون ما - [00:39:39](#)

نزلنا من البينات والهدى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار فتأمل كيف ان العالم يستغفر له كل شيء ويصلي عليه كل شيء. لانه ينشر رحمة الله تعالى بين عباده - [00:39:53](#)

لما ذكر الله تعالى اه او حذر من الكتمان تأمل مع يعني غضب الله لعنته اولئك يلعنهم الله ويلعنهم الله ماذا قال الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم - [00:40:15](#)

سبحان الله يعني حقا ان رحمتي سبقت غضبي. يعني مع هذه اللعنة العظيمة يأتي التروغيب في التوبة الا الذين تابوا. لكن تأمل هنا قال واصلحوا وبينوا لماذا ان الامر هنا - [00:40:36](#)

اه يختلف عن باقي المعاصي والذنوب لانه من شرط التوبة ان يتدارك التائب ما يمكن تداركه ان يصلح ما افسده اذا كان الامر يتعلق الغير. نعم اذا كانت المعصية بينك وبين الله تتوب تستغفر الله - [00:40:56](#)

يكفي لكن اذا كانت المعصية متعدية فيها ظلم للناس اخذت حقوق الناس ترجع الحقوق. طيب كتمت الحق عن الناس افسدت في الارض بكتمان الحق او باضلال الناس. اذا لابد ماذا ان تبين - [00:41:20](#)

ولهذا قال ان الذين تابوا واصلحوا وبينوا. قال قتادة اصلحوا فيما بينهم وبين الله وبينوا الذي جاءه كن من الله فلم يكتُموه. ولم يجحدوا به فاذا لابد من الاصلاح فيما بينك وبين الله كأن هذا شرح للتوبة - [00:41:35](#)

تصلح فيما بينك وبين الله تصلح عملك ومع البيان الذي هو حقيقة الاصلاح هنا اذا الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك انظر فاولئك مباشرة فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. حقا. الله افرح بعباده من توبة عبده اذا تاب - [00:41:55](#)

اليه يعني ذكر المثال العظيم في هذا اشد فرحة ممن يجد ناقته عليها طعام وشراب وقد اضلها فقد الحياة ثم وجدها. عادت اليه الحياة. كيف تكون فرحته؟ انظر الى رحمة الله تعالى ولطفه بعباده. والله غني عنا. لكن هذا من - [00:42:25](#)

كمال احسان ربنا وبره ولطفه وجوده وكرمه على عباده لذلك انظر الى التعبير فهناك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. الله اكبر انظر الى الاحتفاء فاولئك يعني اشار الى بشارة البعيد فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم - [00:42:48](#)

اذا لما استثنى الله تعالى التائبين ورغب في التوبة في المقابل حذر تحذيرا بليغا من من الاصرار وعدم التوبة فقال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار يعني ما تابوا وغطوا الحق لذلك قال كفروا وماتوا ام كفار يعني الكفر تغطية فكانهم كتموا وغطوا الحق الى الممات - [00:43:12](#)

والعياذ بالله وماتوا هم كفار انظر اولئك عليهم لعنة الله ما الفرق بين اولئك عليهم لعنة الله اولئك يلعنهم الله يلعنهم ايش فعل ايش يدل على التجدد والاستمرار من فعل مضارع - [00:43:44](#)

بان تلك الالية كانت في حياتهم يكتمون مادام يكتمون فاللعنة مستمرة. اذا تابوا تنقطع تنقطع اللعنة وتأتي المغفرة والرحمة فاذا هي لعنة ليست ثابتة. ما تزول لا ممكن ان تزول بالتوبة. لذلك عبر بالفعل. لكن هنا خلاص ماتوا وهم كفار - [00:44:07](#)

فقال ايش؟ اولئك عليهم لعنة الله. عبر بالجملة الاسمية والجملة الاسمية تدل على ماذا؟ على الثبوت والاستقرار التقدير اولئك لعنة الله عليهم. لعنة الله مبتدأ وعليهم خبر. خبر مقدم. يعني للحصر حصر الدعائي نسبي - [00:44:33](#)

ولى لعنة الله على يعني غيرهم. ممن افسدوا كذا لكن يعني عظم هذا الجرم كانه لا يوجد الا هؤلاء ثم تأمل كما قلنا عبر بالجملة الاسمية لانها تدل على الثبوت والاستقرار لان التوبة لان هنا لا توبة خلاص ماتوا ام كفار فاللعنة لا - [00:44:55](#)

لا تنفك عنهم. ولهذا قال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين انظر هنا ايضا ابلغ لانه فصل وبين اللاعنون. هناك اللاعنون لاعنون لكن هنا قال عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. وهذا تقدم معنا كما عرفناه - [00:45:17](#)

وان كان بعض السلف يعني مثل ابو العالية قال يعني بالناس اجمعين المؤمنين تصور ان ما يمكن تكون لعنة من غير المؤمن. كيف الكافر يلعن الكافر اللعن المعتبر من المؤمن - [00:45:45](#)

لكن يعني كما ذكر بعض المفسرين يعني ممكن ان الله قال للناس اجمعين بالتوكيد الظاهر انه يعني اه يمكن اه يعني ابو العالية رحمه الله لعله نظر الى من لعنته اقوى ومعتبر عند الله لعنة المؤمن اذا لعن الكافر - [00:46:01](#)

ثم لعنة الكافر او تلاعن الكفار فيما بينهم هذا على سبيل الغضب ويعني الغيظ فيما بينهم ولكنها ثابتة ايضا كما عرفنا ثم صرح بلازم اللعنة اللعنة الدائمة قال خالدين فيها. خالدين في نار جهنم كما هو معلوم لكن كانهم يعني - [00:46:24](#)

يعني يخلدون في هذه اللعنة وما تنفك عنهم ابدا. قال خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون والعياذ بالله لا يخفف عنهم العذاب. فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا - [00:46:49](#)

الى الابد. قالوا هذه اشد اية على اهل النار في سورة النبأ قال فلن نزيدكم الا عذابا. هنا قال لا يخفف عنهم العذاب يفهم منه ماذا؟ انهم في مزيد دائم - [00:47:06](#)

لان الانسان اذا استمر عليه العذاب في درجة واحدة ممكن يعتاد عليه مع ملايين السنين لكن لا يخفف عنهم العذاب فهم في مزيد. لماذا؟ لانهم اصروا واستكبروا ولم يتوبوا ابدا. يعني - [00:47:19](#)

ماتوا مصرين يعني كانهم ملازمون للكفر والعناد الى الابد لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. لا يمهلون ولا يعني يؤجلون. ما يكون لهم رجعة اخرى الى الدنيا حتى يتوبوا - [00:47:36](#)

ولا هم ينظرون من الانذار وهو الالهال ان زمن العمل انتهى الله امهلك في الدنيا اعطاك عمرا ومد لك في الاعوام والسنوات لكن ما تبت اذا قال ولا هم ينظرون - [00:47:52](#)

طبعاً اخوة يعني لعن الكفار على سبيل العموم هذا جائز لعنة الله على الكافرين على الظالمين واما الكافر المعين ففي خلاف يعني في لعنه وكذلك الفاسق المعين آآ يعني الاولى في مثل هذه المسائل يعني عدم لعن الكافر المعين لانك لا تدري - [00:48:13](#)

اه يعني بماذا يختتم له اه قد يتوب وان كان يعني بعض العلماء الذين رجحوا جواز اللعن المعين انا اقول من باب يعني الحكم الشرعي اه استدلووا بحديث نعم ظاهرها يعني جواز ذلك لمن انطبقت عليه الشروط اه ما كانت له شبهة او حجة - [00:48:36](#)

فيجوز لعنه ويكون اللعن مقيدا بذلك الوقت ما دام على هذه المعصية مثل اه ذلك الجار الذي كان يؤذي جاره فاشتكى يعني هذا

الجار للنبي صلى الله عليه وسلم من جاره - [00:49:01](#)

وقال اخرج متاعك واجلس في الطريق فجلس الطريق كل ما مر عليه واحد قال ما بالك؟ قال جاري. يؤذيني ما استطيع اجلس في

بيتي. فبدأ ناس يلعنون جاره يلعنون جار السوء - [00:49:16](#)

فما انكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم لا لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يأمن جاره بوائقه يعني شره جعل الناس

يلعنون حتى ذهب ذلك الجار الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس يلعنونه - [00:49:30](#)

فيعني حتى يعني تاب وترك هذا طيب قال والهكم اله واحد. لا اله الا هو الرحمن الرحيم. حقا هذه الاية من موقعها عجيبنا لا اله الا

الله. يعني اول ما نقول خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينعثون. طيب ما الذي يخلص هؤلاء من النار - [00:49:46](#)

التوحيد توبوا الى الله كأن هذا ترغيب اخر في التوبة الى الله وتحقيق التوحيد. والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم.

يرحمكم ان تبتم اليه وحدتم الله تعالى - [00:50:12](#)

ثم ايضا يعني لما حذر من الكتمان بين الله تعالى اعظم هدى ينبغي ان نظهره للناس ونشره بين الناس مقال ان الذين يكتُمون ما

انزلنا من البينات والهدى. قال لك اعظم هذه البينات والهدى توحيد الله. والهكم اله واحد - [00:50:27](#)

فاظهر الحق هنا باظهار التوحيد كأن السور رجعت يعني الى مقصودها الاعظم في بيان دين الاسلام والاخلاص لله وحده جل وعلا

والهكم واحد ثم انظر الى التوكيد بذكر النفي والثبات لا اله الا هو. الهكم معبودكم معبود واحد. لا - [00:50:51](#)

اله الا هو لا معبود بحق الا هو. ثم من اعظم واجمل البراهين على توحيد الله الرحمن الرحيم قد ما يخطر بالبال ان من ادلة التوحيد

الرحمة اول ما نذهب الى الادلة خلق المخلوقات العظيمة واتقان الصنع. والتناسق البديع في الكون - [00:51:15](#)

ننظر الى جانب القدرة والقوة والحكمة لكن قد ما يخطر بالبال ان جانب الرحمة جانب عظيم جدا واضح جدا. في تقرير التوحيد.

تقرير الاسلام تقرير ان الله هو المعبود الحق - [00:51:43](#)

ولهذا جاءت اية بعد ذلك فيها رحمت على الخلق. ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر

بما الناس الى اخر الايات فيها بيان لقوله الرحمن الرحيم. وفيها ادلة واضحة من الكون لكن بالنظر الى ايات - [00:52:02](#)

رحمة في الكون التي تدل على توحيد الله هذا ان شاء الله يأتي معنا في المجلس القادم وقت ادركنا وقت الاذان نسأل الله تعالى ان

يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - [00:52:25](#)

الاحياء منهم والاموات نسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:52:43](#)